منهج ابن علان في كتاب
" الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية "

إعداد الدكتور

هناء أبوبكر محمد بابطين

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية

في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة طيبة (فرع ينبع)

المملكة العربية السعودية

HBABATEEN@TAIBHU.EDU .SA

منهج ابن علان في كتاب

" الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية "

هناء أبوبكر محمد بابطين

قسم الحديث وعلومه – كلية أصول الدين – جامعة طيبة – ينبع – السعودية.

البريد الإلكتروني: HBABATEEN@TAIBHU.EDU.SA

الملخص :

يُعد كتاب " الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية ": منهجاً علمياً واضحاً، بذل فيه الشيخ ابن علان . رحمه الله . جهداً مشكوراً، مما جعله محل الدراسة والعناية، من العلماء والباحثين، فقد كانت له ميزات عديدة ميزته عن غيره من الشروح؛ لذا تناول الباحث في هذا البحث المختصر، الوقوف على منهج ابن علان في الشرح، وقسم البحث إلى أربعة مباحث، تناول في المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ ابن علان، تضمنت حياته، وطلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته وآثاره، وفي المبحث الثاني: منهجه في شرح الأحاديث، من حيث بيان المعنى والضبط والإعراب، وبيان الأحكام المستفادة من الحديث، وفي المبحث الثالث: منهجه في تناول علوم الحديث، تضمن فيه منهجه في تراجم الرواة، ومنهجه في بيان المسائل المتعلقة بعلوم الحديث، ومنهجه في بيان مختلف الحديث، وفي المبحث الرابع: مكانة الشرح، تضمن فيه مميزات الشرح، والملحوظات عليه، وأثر الشرح فيمن بعده، ومصادره في الشرح، ثم الخاتمة التي شملت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المنهج – الشرح – الحديث – الفتوحات الربانية – الأذكار – ابن علان.

Ibn Allan's approach in the book "The Divine Conquests on the Prophetic Remembrance"

Hana Abu Bakr Mohammed BABATEEN

Department of Hadith and its Sciences –College of Fundamentals of Religion – Taibah University – Yanbu – Saudi Arabia.

Email: HBABATEEN@TAIBHU.EDU.SA

Abstract:

The book "The Divine Conquests Explaining Nuclear Remembrances" is a clear scientific approach, in which Sheikh Ibn Allan - may God have mercy on him - made a commendable effort, which made him the subject of study and care, among scholars and researchers, because he had many advantages that distinguished him from other explanations, so the researcher examined This brief study, standing on the approach of Ibn Allan in the explanation, and divided the research into four topics, dealt with in the first topic: a brief translation of Sheikh Ibn Allan, which included his life, his request for knowledge, his elders and his disciples, his writings and effects, and in the second topic: his method of explaining hadiths, In terms of indicating the meaning, control and expression, and indicating the judgments learned from the limit With the third topic: his method of dealing with the science of hadith, his method included the

translations of narrators, and his method in explaining issues related to the science of hadith, and his method in explaining various hadiths, and in the fourth topic: the position of the explanation, it includes the characteristics of the explanation, the notes to it, and the effect of the explanation Then on, and its sources in the explanation, then the conclusion that included the most important findings and recommendations.

Keywords : Approach - Explanation - Hadith - Divine conquest - Remembrance - Ibn Allan.

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة و السلام على سيدنا محمد سيد البشر،وعلى آله وصحبه المصابيح الدرر، ما اتصلت عين بنظر، ووعت أذن بخبر.

أما بعد:

فقد شدت العلماء عزائمها، وأقبلت بكليتها على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستنبطون منهما الدرر، ويستخرجون منهما العلوم والحكم، وكان من هؤلاء الأعلام الإمام محمد بن علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي، ت: ١٠٥٧هـ، صاحب الشروح الأنيقة على الأحاديث النبوية التي اختارها البحر الزاخر، ذو المعالم والمفاخر، أبو زكريا يحيى محيي الدين النووي[١]، في كتابه" حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار" وهو الكتاب المعروف بالأذكار النووية، وقد ذكر ابن علان فضل كتاب الأذكار بقوله (كتاب عظيم المقدار، سامي الفخار، ذكر مؤلفه بذلاً للنصيحة لا من باب الافتخار أنه لايستغني عنه طالبو الآخرة الأخيار، وقال غيره من العلماءالذين عليهم المدار" بع الدار واشتر الاذكار" وقال غيره من السادة الأخيار" ليس يذكر من لم يقرأ "الأذكار"" وهو كاف للمريد في حاله، موصل له إلى نهاية مطلوبه وغاية آماله؛ لاشتماله مع الأذكار على حلية الأولياء وكثير من شعار الأخيار)[٢].

١أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي، ت: ٦٧٦ هـ .

٢علان، محمد علي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية**، تحقيق: محمدبن رياض الأحمد،(المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ) ١/ ١٠).

وقد لاقى كتاب الأذكار في نفوس أهل العلم ترحيباً،وتتابع العلماء عليه شرحا وتوضيحاً، حتى جاء ابن علان فكشف عن وجه عرائس الاختيارات النووية، وأسفر عن مكنون الأحاديث النبوية، فانهالت عليه الفتوحات الربانية، وأقبلت عليه الفيوضات الرحمانية، في كتابه البديع " الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية" وقد تميز في كتابه بمنهجه الدقيق وأسلوبه العميق، عانق فيه بيانُ المعنى سهولةَ اللفظ، لذا قامت الباحثة بعرض منهج ابن علان في شرحه الأحاديث في كتابه " الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية" في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول:ترجمة موجزة للشيخ ابن علان.

المطلب الأول : نسبه ونشأته.

محمد على بن محمد علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبدالملك بن علي بن علي بن مبار ك شاة البكري الصديقي المكي الشافعي[1]، وبنو علان عائلة مكية، يرجع نسبها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبي بكر الصديق رضي الله عنه[2].

قال البوريني[3] في تاريخه : كانت ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين وتسعمائة بمكة، وحفظ القرآن بالقراءات وحفظ عدة متون في كثير من الفنون، وتعلم حتى تصدر للإقراء وعمره ثمانية عشر عاماً، وتصدر للإفتاء وعمره أربع وعشرون، وكانت نشأته بمكة في بيت علم وفضل وتصوف في أسرة أنجبت الكثير من العلماء، الذين كان لهم أثر كبير في نشأته.

وبعد حياة حافلة بالخير والعطاء توفي ابن علان رحمه الله . نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف، دفن بالمعلاة بمكة المكرمة، بالقرب من قبر شيخ الإسلام ابن حجر المكي رحمهما الله تعالى[4].

١البغدادي، إسماعيل باشا، " **هدية العارفين** "، ٦/ ٢٨٣.
٢ حاجي خليفة، "**كشف الظنون** "، ١ /٦٢٩.
٣ المحبي،" **خلاصة الأثر** "، ٣ / ١٨٩.
٤ المرجع السابق، ٤ /١٨٩.

المطلب الثاني: طلبه للعلم.

حفظ القرآن بالقراءات في صغره ، وحفظ عدة متون في كثير من الفنون ، تصدر للإقراء وله من السن ثمانية عشر عاماً، وباشر الإفتاء وله من السن أربع وعشرون سنة، وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل، فسر كتاب الله تعالى، وأحيى السنة بالديار الحجازية كان مرجعاً لأهل عصره في المسائل المشكلة في جميع الفنون، وكان إذا سئل عن مسالة ألف بسرعة رسالةً في الجواب عنها.

وكان إماماً ثقة من أفرد أهل زمانه معرفةً وحفظاً وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله،وعلماً بعلله وصحيحه وأسانيده، وكان شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته، ورسائله، قال الشيخ عبدالرحمن الخياري : إنه سيوطي زمانه[1].

تعددت اختصاصاته العلمية، فألف في علوم كثيرة، منها التفسير والعقيدة والحديث والفقه، والنحو والتاريخ والمنطق، والتصوف وكتب الشعر ونظم الكتب العلمية، ودرّس كثيراً بالحرم وانتفع به الناس، وكان من أهم مؤرخي عصره في مكة، وصفته المصادر بسعة العلم وحسن الخلق، وجمال الخط، وكثرة الضبط، وانتصب للتدريس، ونفع الناس فأخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم، وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة أيام بنائها، لما انهدمت في سنة تسع وثلاثين من جهة الحطيم، وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفاً حافلاً، أطنب فيه المقال في هذا المقام وجمع فيه الأقوال في هذا

١المحبي،" **خلاصة الأثر** "،٤/ ١٥٨.

المرام، وسماه "القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح"[1].

المطلب الثالث:أهم مؤلفاته.

مؤلفات الشيخ محمد علي بن علان كثيرة، قال تلميذه العجمي في كتابه خبايا الزوايا أنها بلغت أكثر من أربعمائة مصنف، أما المحبي فقد شبهه السيوطي في معرفة الحديث وكثرة التآليف، ولكنه قال: إن مؤلفاته زادت على الستين[2]، وقد تنوعت اختصاصاته ومؤلفاته في العلوم المختلفة، وسأقتصر على ذكر مؤلفاته في علم الحديث.

مؤلفاته في الحديث وعلومه:

١. النبأ العظيم: منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ١٢٠٥ عام[3].
٢. أهل الإسلام والإيمان ب بيان أن المصطفي لا يخلو عنه الزمان[4].
٣. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: طبع بمطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ / في ٨ أجزاء[5].

---

١ المرجع السابق،٤/ ١٨٥.
٢المرجع السابق،٤/٢٠٢.
٣الزركلي، خير الدين،" **الأعلام**"،٦/ ٢٣٩، و الهيلة، محمد الحبيب،" **التاريخ المؤرخون** "، ص٣١٦ .
٤ المحبي،" **خلاصة الأثر** "،٤/١٨٦.
٥الزركلي، خير الدين،" **الأعلام** "، ٦/ ٢٣٩.

٤. اتحاف الثقات في الموافقات[١]: أي ما وافق رأي أحد الصحابة الكتاب والسنة وهي منظومة ولها شرح[٢].

٥. الفتوحات الربانية على الأذكار النووية: طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة سنة١٣٥١هـ/١٩٣٢م في ٧ مجلدات[٣]، وهو كتابنا هذا.

٦. الوجه الصحيح في ختم الصحيح: وهي رسالة في ختم البخاري[٤]"، تصريف الشيخ محمدالبروكلي الحنفي المسمى حسن العناية بالكفاية.

٧. الرسالة النافعة : نسخة مكتبة الأوقاف العامة ب بغداد ٢٦١٥/٣ مجاميع[٥].

٨. مفتاح البلاد في فضائل الغزو الجهاد[٦]: منه نسخة بمكتبة برلين برقم ٤٠٩١[٧].

٩. رسالة في سكرات الموت: منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ب بغداد برقم ٧٠٧١/١٦ مجاميع[٨].

١٠. فتح القريب المجيب، في نظم خصائص الحبيب[٩].

١١. مورد الصفا في مولد المصطفي[١٠]: وقد ذيله ابنه غياث الدين بن علان.

---

١ المحبي،" **خلاصة الأثر** "،٤ /١٨٦.

٢حاجي خليفة،" **كشف الظنون** "، ج١ / ٦.

٣ زركلي، خير الدين،" **الأعلام** " ، ٦ /٢٣٩.

٤ المؤلفات من ١٥-١٨، انظر " **عقد الجواهر والدرر** "، ص٢٧٢-٢٧٣

٥الهيلة،" **التاريخ والمؤرخون** "،ص٣١٦.

٦المحبي" **خلاصة الأثر** "، ٤ /١٨٦.

٧ الهيلة، حسن الحبيب،" **التاريخ والمؤرخون** " ، ص٣١٨.

٨المرجع السابق، ص٣١٧.

٩المرجع السابق، ص٣٢٠ .

١٠ ذكره المؤلف في كتابه أنباء المؤيد الجليل مراد، ص٢٦، و" **خلاصة الأثر** "، ٤ /١٨٧، و الشلي" **عقد الجواهر والدرر** "،ص٢١١.

١٢. النفحات العنبرية في مدح خير البرية[١].
١٣. خاتم الفتوة في خاتم النبوة[٢].
١٤. رشف الرحيق من شرب الصديق[٣].

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني: منهج الشيخ ابن علان . رحمه الله . في الشرح.

المطلب الأول: منهجه في شرح تراجم الكتب والأبواب.

١. راعى ابن علان . رحمه الله . عند شرحه لتراجم الكتب والأبواب، ترتيب الإمام النووي . رحمه الله . للكتب والأبواب، فلم يقدم ولم يؤخر كتاباً أو باباً على آخر، كما فعل بعض الشراح، وذكر مراد النووي – رحمه الله – بتقديم أول الكتاب بباب فضيلة الذكرمطلقاً، وختم الكتاب بباب الاستغفار، بقوله: " وقد رأيتُ أن أُقدِّم في أوّل الكتاب باباً في فضيلة الذكر مطلقاً، أذكرُ فيه أطرافاً يسيرةَ توطئةً لما بعدها، ثم أذكرُ مقصود الكتاب في أبوابه، وأختمُ الكتابَ إن شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلاً بأن يختم الله لنا به؛ والله الموفِّق، وبه الثقة، وعليه التوكل والاعتماد، وإليه التفويضُ والاستناد"[٤].

١المحبي" **خلاصة الأثر** "، ٤ /١٨٧.
٢المرجع السابق، ٤ / ١٨٧ .
٣" **إيضاح المكنون** "، ٣ / ٥٧٤.
٤ابن علان، محمد علي،**الفتوحات الربانية على الأذكار النووية** ، ١/١٧.

٢. تحرير الترجمة أو شرح عنوان الباب، يبدأ ابن علان – رحمه الله – في كل باب بشرح عنوانه وتوضيح ترجمته؛ لتحرير ما ترنو إليه، وإزالة ما يقع من إشكال.

مثال: باب ما يقول حال خروجه من بيته.

- روينا عن أم سلمة رضي الله عنها، واسمها هند: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: "بِسْم الله تَوَكَّلْتُ على الله، اللهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضلَّ، أو أَزِلَّ، أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ"[١].

هكذا في رواية أبي داود : " أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل " وكذا الباقي بلفظ التوحيد، وفي رواية الترمذي : " أعوذ بك من أن نزل ، وكذلك نضل ونظلم ونجهل " بلفظ الجمع، وفي رواية أبي داود : " ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : " اللهم إني أعوذ بك "،وفي رواية غيره : " كان إذا خرج من بيته قال كما ذكرنا " والله أعلم.

تناول ابن علان الترجمة فأسفر عن مكنونها وأظهر ما أضمر في طياتها، حيث تناول بيان ثلاث كلمات[٢]:

١أخرجه أبو داود في سننه . برقم (٥٠٩٤)، والترمذي في سننه برقم (٣٤٢٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم(٨٦)، وابن ماجه في سننه برقم(٣٨٨٤)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم(٣١٣٤)، وصحيح سنن ابي داود برقم (٤٢٤٨).

٢ ابن علان، محمد بن علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، (تحقيق: محمد بن ناصر الأحمد،ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ).

الأولى: " بيته" قرر ابن علان أن المنزل الذي يسافر منه الإنسان مثل بيته، فيكون له حكمه في استحباب الذكر عند الخروج منه.

الثانية: تحرير الإشكال الوارد في لفظة " حال خرجه" وقد أثبت ابن علان ابتداءاً أن الأصل أن يقول المسلم هذا الدعاء حال خروجه، كما هو الحال في ظواهر الأخبار، قال ابن علان " وقضية الترجمة أنه يأتي بالأذكار حال الخروج وهو قضية ظواهر الأخبار" ثم ذكر ابن علان الإشكال الوارد على ذلك التوجيه بقوله "لكن عبر المصنف في "مناسكه الكبرى" بقوله إذا أراد الخروج، فالسنة أن يقول ما صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا خرج:"اللهم إني أعوذ بك أن أضل إلخ"[1]، ومن هذا يتبين أن سبب الإشكال الوارد على الترجمة اختلاف لفظ النووي- رحمه الله- في مناسكه الكبرى عن لفظه الوارد في الأذكار؛ فذكر في الأول لفظ الإرادة، وعبر في الثاني بفعل الخروج، وعليه يتفرع الحكم هل يقال هذا الذكر قبل الخروج أو عند ملابسة الخروج والشروع فيه، وقد اكتفى ابن علان في تحرير هذا الإشكال بما ذكره ابن حجر رحمه الله " قال شارحها ابن حجر قوله إذا أراد الخروج ينافيه قوله: عقبه في الحديث: إذا خرج من بيته، الموافق لتعبير الراوي بقوله: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته صباحاً إلاَّ رفع بصره إلى السماء وقال إلخ، قال الحافظ رواه أبو داود من طريق مسلم بن إبراهيم اهـ، إلا أن يؤول خرج بأراد على حد {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ} [النحل: ٩٨]، وفيه وقفة، ثم رأيت بعضهم كابن جماعة عبر بقوله السنة إذا خرج أن يقول، وذكر ما قاله المصنف، فالأخذ به أولى إلاَّ أن يرد ما يصرفه عن ظاهره اهـ"[2]، وهذه عادة ابن علان في كثير من تحريراته يذهب إلى قول ابن حجر ويعتمد

١ ابن علان، محمد بن علي ، **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، ١/٢٤٥.
٢ المرجع السابق، ١ /٢٤٥.

عليه، لاسيما مع ذكر دليل الترجيح، وشواهد التوجيه، فقد استدل ابن حجر رحمه الله بالحديث المذكور " إذا خرج" وحديث أبي داود " ما خرج" ودلالة كلٍ منهما واضحة في أن صرف الترجمة إلى الشروع في الفعل أولى من صرفها إلى إرادة الفعل.

الثالثة: قرر ابن علان أن لفظة "صباحاً" لا تفيد التخصيص الزمني، قال رحمه الله:" ثم ما ذكره الشارح من الصباح لا يخصص هذا القول بذلك الزمن؛ لأن ذكر بعض أفراد العام لا يخصصه، وكذا أطلقه المصنف في الترجمة، ولم يقيده بالخروج وقت الصباح والله أعلم"[1]، ونلاحظ أن لفظة صباحاً ليست في أصل عنوان الباب، بل في رواية استدل بها ابن حجر على أن قصد الترجمة الخروج لا إرادته، وقد حرص ابن علان على بيان قصدها لئلا يتوهم متوهم من لفظها التخصيص، وليكتمل منه للترجمة التحرير.

٣. اهتمام الشارح رحمه الله ببيان المعنى اللغوي لمفردات الترجمة.

مثال:باب مايقول إذا أراد الخلاء.

" الخلاء بالفتح والمد وتقدم أنه في الأصل اسم للمكان الخالي ....."[2].

٤ - الأخذ بظواهر الأخبار مالم يأت ما ينقل عن الظاهر.

مثال: باب ما يقول حال خروجه من بيته.

استعمل ابن علان هذه القاعدة في بيان الترجمة بقوله"ومثل البيت المنزل الذي يسافر منه المسافر، وقضية الترجمة أنه يأتي بالأذكار حال الخروج وهو قضية ظواهر

١ المرجع السابق،١ /٢٤٥.
٢المرجع السابق، ١ / ٢٤٥.

الأخبار"[1]، واستعملها في توجيه لفظ الحديث كما في شرح حديث "إذا دَخَلَ أحدُكم المسْجِدَ فَلْيُسَلِّم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لْيَقُل: اللهُم افْتَحْ لي أبوَابَ رَحْمَتكَ، وإذا خَرَجَ فلْيَقُلْ: اللهُم إني أسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ" قال ابن علان" قوله: (إذَا دَخَلَ أَحدكم) قال الأبي[2]: هذا التركيب لا يتعين فيه إن[3]يكون التقدير إذا أراد أحدكم أن يدخل بل الظاهر حمله على ظاهره وأنه يقوله بعد الدخول هـ"[4].

٥. إظهاره بلاغة النووي رحمه الله وفصاحته، من خلال دقته في اختيار الألفاظ في كل موضع من الترجمة بما يناسبه.

٦. اهتمامه ببيان النواحي الإعرابية، لمفردات الترجمة.

٧. عدم اكتفائه ببيان المعنى اللغوي للترجمة، بل تعداه إلى ذكر مراتبها، وشروطها، وما يتعلق بها، في المواطن التي يحتاج فيها إلى ذلك .

---

١ المرجع السابق ، ٢٤٥/١.

٢الأبي المالكي: من كتاب ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية (٨/ ٤، بترقيم الشاملة آليا)، الأبي المالكي (٨٢٧ هـ) هو محمد بن خليفة بن عمر ، أبو عبد الله التونسي، الوشتاني، المشهور بالأبي محدث، فقيه حافظ، مفسر، ناظم، ولي قضاء الجزيرة سنة ٨٠٨ هـ، أخذ عن ابنعرفة ولازمه ، واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم في الفنون، كان من أعيان أصحاب ومحققيهم، وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالقاضي عمر القلشاني وأبي القاسم ابن ناجي والثعالبي وعبد الرحمن المجدولي وغيرهم، من تصانيفه : ((شرح المدونة)) في فروع الفقه المالكي، و((إكمال الإكمال)) في شرح صحيح مسلم ، جمع فيه بين المازري وعياض القرطبي والنووي ، وتفسير القرآن)) والأعلام ٣٤٩/٦ .

٣ ورد اللفظ في الفتوحات "إن" والصحيح " أن".

٤ ابن علان، السابق، ٢٤٦/١.

٨. وقوفه على بنية بعض مفردات الترجمة، من حيث صيغ الجمع والإفراد، وغير ذلك.

٩. استشهاد الشارح . رحمه الله بالقرآن الكريم، أو بالسنة المطهرة، لإظهار معنى الترجمة، وتعزيزه.

١٠. إيراده الأحاديث التي ظاهرها التعارض مع مضمون الترجمة، للدلالة على حكم معين.

١١. عناية الشارح . رحمه الله . بإبراز المقصد الفقهي، من الترجمة، فيذكر الحكم الفقهى لمسألة معينة، وآراء العلماء فيها، وكيفية الترجيح بين تلك الآراء.

١٢. اهتمامه بالتنبيه على وجه المناسبة بين الترجمة، والآيات، والأحاديث الواردة بعدها.

❁❁❁❁❁

المطلب الثاني: منهجه في شرح الأحاديث، من حيث بيان المعني والضبط والإعراب.

يعد ابن علان من علماء الحديث والتفسير، الذين ربطوا بين علوم الدين، وعلوم العربية المختلفة، فقد كان رحمه الله . يستنبط الأسرار اللغوية، مبيناً مكانتها،وملاءمتها السياق، متأثراً في ذلك بمن كان قبله من العلماء كالزمخشري،وابن القيم، وغيرهم، ناقلا أقوالهم، وآراءهم في هذا الميدان.

وفيما يأتي منهج ابن علان من حيث بيان المعني والضبط والإعراب، ومن ذلك:

١. **اهتمامه بدراسة مادة الكلمة** من ناحية ربط مدلول الكلمة بالسياق، وإثبات المعنى بنفي ضده، وبيان الفرق بين دلالات الألفاظ المتقاربة، ودراسة الألفاظ التي لها دلالة خاصة، كذلك دراسة الكلمة من حيث هيئتها، كالجمع والإفراد والتصغير،ودلالة الاسم والفعل، وما يستبق من دراسة كل من الجملة الاسمية والفعلية، ودراسة صيغ الأفعال المشتقة، من التفعيل، والمفاعلة، ومعاني المشتقات البلاغية، ودراسة أسماءالإشارة، وأدوات الشرط، وحروف الجر، وحروف العطف، إلى غيرذلك.

٢. **ضبط ألفاظ الحديث، وشرح غريبه، لبيان مدلوله، وإزالة ما يرد من إشكال على ألفاظه.**

هذه الخطوة المنهجية نراها في كل شروح ابن علان للحديث الشريف، في الفتوحات الربانية وغيرها، وهي الخطوة الأولى للتعامل مع متن الحديث الشريف؛ بعد التعامل مع سنده والحكم عليه بالصحة أو الضعف.

مثال:باب مايقول إذا دخل بيته.

وروينا في "سنن أبي داود" عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، واسمه الحارث، وقيل: عبيد، وقيل: كعب، وقيل: عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُم إني أسالُكَ خَيرَ المَوْلَجَ وَخَيرَ المخْرَجِ، بِسْم اللهِ وَلَجْنا،وبسْم الله خَرَجْنا، وَعلى اللهِ رَبنا تَوَكَّلْنَا، ثُم ليُسَلمْ على أَهْلِهِ"، لم يضعفه أبو داودَ[١].

١ أخرجه أبو داود في سننه . برقم (٥٠٩٦)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف سنن أبي داود(١٠٩١).

شرح ابن علان لفظ " ولج" : "أي دخل، يقال ولج يلج والوجا[1]، وهو من مصادر غير المتعدي على معنى ولجت فيه" ثم يجيب عن الإشكالات التي قد ترد على النص؛ منها:هل ذِكْرُ الرجل يخصص الأمر له دون المرأة ؟ وهل يدل النص على تخصيص ذلك ببيت الإنسان، لا يدخل في الحكم بيت غيره ؟ ويجيب ابن علان عن هذا الإشكال الوارد بقوله:" قال العاقولي، والتقييد بالرجل؛ لشرفه، والمرأة فيه كذلك وببيت الإنسان نفسه جرياً على الغالب، فيقوله الإنسان عند دخول منزل الغير أيضاً[2]، وقد يكون ثَمَّ إشكال لغوي فيتطرق لإزالته، وبيان الصحيح فيه كما في قوله رحمه الله: "(المِوْلِج) بكسر اللام وروي فتحها واعترض بأنه خلاف القياس؛ لأن ما كان فاؤه واواً أو ياء ساقط في المستَقبل، فالفعل منه مكسور العين في المصدر، والاسم وجاءت منه كلمات على خلاف الغالب، قال زين العرب في شرح المصابيح: ومن فتح هنا فإما أن يكون سها أو قصد مزاوجته للمخرج أي مكان الولوج، وإرادة المصدر بهما أتم وأقعد من إرادة الزمان أو المكان؛ لأن المراد الخير الذي يأتي من قبل الولوج والخروج ويقترن بهما ويتوقع منهما"[3].

٣. **تقريره أن زيادة المعني تتحقق بزيادة اللفظ أو المبنى**، وأكد على هذه القضية من خلال ملاحظاته، لصيغ الأفعال المشتقة، من الإفعال، والتفعيل، وتنوع صيغ المبالغة.

---

١ هكذا وردت في الفتوحات الربانية " والوجا" بإثبات الألف بعد الواو، وهذا خطأ في الأصل غفل عنه المحقق فلم يصححه، والصحيح " وُلُوجَا" لأنها مصدر من الفعل الثلاثي" ولج".

٢ ابن علان، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية** ، ٢٥٤/١.

٣المرجع السابق ، ٢٥٥/١.

٤. **الاهتمام بضبط الألفاظ، ودلالاتها اللغوية، وذكرعلاقتها بمضمون الترجمة،**
لا نجد لفظة في كتاب الفتوحات الربانية إلا وقد وضع لها ابن علان ضبطاً يحدها عن غيرها.

مثال: روينا عن أم سلمة رضي الله عنها، واسمها هند: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا خرج من بيته قال: "بِسْم الله تَوَكَّلْتُ على الله، اللهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ أَنْ أَضلَّ أَوْ أُضلَّ، أو أَزِلَّ، أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ"[١].

قال رحمه الله في شرح هذا الحديث حدد الفرق بين الكلمات المتشابهة في اللفظ " أَضِل" و" أُضَل"، " أَذِل" و" أَذِل"، "أَظْلِم" و" أُظْلَم"، "أَجْهَل" و" يُجْهَلَ": "(أضِلَ) بفتح أوله من الماء في اللبن غاب أي أغيب عن معالي الأمور بارتكاب نقائصها واستحسان قبائحها فأبوء بالقصور عن أداء مقام العبودية، قوله: (أَوْ أُضَل) بضم فكسر مبني للمعلوم أي أضل غيري أو بضم ففتح مبني للمجهول أي يضلني غيري) قوله (أذِلَّ) بفتح فكسر أي أنزل عن الطريقة المستقيمة إلى هوة ضدها؛ لغلبة الهوى والأعراض عن أسباب التقوى والانهماك في تحصيل الدنيا من زلت قدمه، وقع من علو إلى هبوط، والمزلة المكان المزلق الذي لا تثبت عليه الرجل، وبما ذكر ظهر أن استعمال أزل هنا فيه نوع تشبيه (أوْ أُزِلَّ) بضم فكسر أي أوقع غيري في هوة المعاصي ودرك النقائص، أو بضم ففتح أي يستولي علينا العدو حتى يزلنا عن المقامات العلية إلى السفاسف الدنية..."[٢].

فلم يكتف بذكر الضبط اللغوي، إنما يذكر مطابقة الدلالة اللغوية على ما سيق الحديث من أجله، ولما كان الدعاء المذكور في الحديث يقال عند الخروج من المنزل

١أخرجه أبو داود في سننه . برقم (٥٠٩٤)، والترمذي في سننه برقم (٣٤٢٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم(٨٦)، وابن ماجه في سننه برقم(٣٨٨٤)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم(٣١٣٤)، وصحيح سنن أبي داود برقم (٤٢٤٨).

٢ابن علان، محمد علي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**،١/ ٣٣٠، ٣٣١، بتصرف.

رجاء الحفظ من النفس، ومن الناس، جاءت الألفاظ في الحديث تحمل في طياتها المقصود.

٥ ـ **ترجيحه الفصيح من لغات الكلمة، مستدلاً على الترجيح في بعض الأحيان، بورودها في القرآن الكريم .**

٦ **اهتمامه ببيان النواحي الإعرابية للجمل والكلمات، والنواحي البلاغية كالتشبيهات.**

مثال: الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعرضه للنسيان.

- عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا»[١].

قوله"تعاهدُوا هذَا القرآنَ" أي واظبوا على تلاوته وداوموا على تكرار دراسته كيلا ينسى،قوله"عقُلهَا"بضم العين المهملة والقاف، ويجوز إسكان القاف كنظائره، وهو جمع عقال ككتاب وكتب، والعقال الحبل الذي يعقل به البعير حتى لا يند ولا يشرد، شبَّه القرآن في حفظه بدوام تكراره ببعير أحكم عقاله، ثم أثبت له التفلت الذي هو من صفات المشبه به أشده وأبلغه تحريضًا على مداومة تعهده، وعدم التفريط في شيء من حقوقه، ولم لا وهو الكلام القديم المتكفل لقارئه بكل مقام كريم، وما هو كذلك حقيق بدوام التعهد وخليق باستمرار التفقد، قوله" مثلِ صاحب القرآن" مثل بفتحتين أي صفة، قال المصنف في شرح مسلم نقلًا عن القاضي عياض، معنى صاحبَ القرآن الذي ألفه، والمصاحبة المؤالفة، ومنه فلان صاحب فلان وأصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث اهـ، قوله"كمثل صَاحب الابلِ "لا ينافيه تشبيه القرآن فيما مر، لأنه كما شبه بها فيما مر شبه هنا صاحبه بصاحبها في احتياج كل منهما؛ لتعهد

١أخرجه مسلم في صحيحه .كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ الْأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ، وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا، وَجَوَازِ قَوْلِ أُنْسِيتُهَا . رقم الحديث(٧٩١) ج ١/ ص ٥٤٥.

ما عنده حتى لا يفقده، فكما أن صاحب الإبل إن لم يحكم عقلها ذهبت ونفرت، فلا يقدر على تحصيلها إلَّا بعد مزيد تعب ومشقة، فكذا صاحب القرآن إن لم يتعهده بالتكرار آناء الليل وأطراف النهار انفلت منه فلا يقدر على جمعه وحسن ضبطه.

٧- اعتماده على نقل آراء من سبقه من علماء اللغة، كالجوهري، وابن سيده، وابن فارس، كذلك الأخذ بأقوال شراح كتب السنة، كالقاضي عياض، وغيرهم، ونقل آرائهم المدونة في كتبهم.

مثال: باب إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " سِتْرٌ بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»[1].

"الظاهر أن يقال أو نحوه؛ لأن العطف فيه بأو التي هي لأحد الشيئين إلا أن يقال أو هنا للتنويع لا للشك ونحوه، مما يكون الحكم فيه لأحد الأمرين، وإذا كانت للتنويع بمنزلة الواو، فالمطابقة بعدها هو الأصل والإفراد بخلافه، وقد صرح في المغني نقلاً عن الآمدي وقال: أنه الحق بوجوب المطابقة بعد أو التي للتنويح اهـ، واعلم أنّ أئمتنا قالوا: يحرم على المكلف كشف العورة وإن كان خالياً لكنها في الخلوة للرجل سوأتاه فقط، وللحرة ما بين سرتها وركبتها بخلافها في الصلاة ونحوها، وحرمة كشفها ما لم يكن لحاجة من غسل وقضاء حاجة ونحوهما، وقد يحرم كشفها مع ذلك بأن يكون، ثم من ينظر ممن يحرم النظر عليه إليها، قال في شرح العباب وإنما حرم في الخلوة تأدبًا مع الله تعالى وفي الخبر «فالله أحق أن يستحيا منه »[2]، وأورد أنه لا يخفى عليه شيء

---

١ أخرجه الطبراني في معجمه . برقم (٢٥٠٤)، وأخرجه ابن السّني عمل اليوم والليلة . برقم(٢٧٣)، وإسناده ضعيف.

٢ جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند والحاكم في المستدرك، حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع . برقم (٢٠٣).

ولا يستر عن بصره ساتر، فيستوي بالنسبة إليه تعالى وجود الساتر وعدمه، وأجيب بأنه تعالى وإن كان علمه"[1].....

٨-عنايته بالشعر، ونظم الأشعار.

مثال:باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الْمَوْتُ فَزَعٌ، فَإِذَا بَلَغَ أَحَدَكُمْ وَفَاةُ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ "[2].

" قوله:{ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ }الزخرف: ١٤ ، أي راجعون إلى الدار الآخرة، وفيه ندب التذكير والاعتبار بموت الأقران والإخوان وأهل الديار قال بعض العارفين رحمهم الله:

وإن افتقادي واحدًا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل "[3].

❁❁❁❁❁

المطلب الثالث: منهجه في بيان الأحكام المستفادة من الحديث.

الأحكام المستفادة من الحديث، هي ما يعبرعنها أحياناً، في كتب الحديث بـ فقه الحديث، وهو علم من علوم الحديث، والفائدة العليا من رواية الحديث، وقد اعتنى صدر هذه الأمة بفقه الحديث، وكان حرص الصحابة -رضوان الله عليهم- على فقه الحديث لا يقل عن حرصهم على حفظه، بل كان الحفظ والفقه عندهم ككفتي

١ابن علان، **الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية**. ج١. ص٢٤٤.

٢أخرجه الطبراني في معجمه . برقم (٤٧/١٢)، وأخرجه ابن السّني عمل اليوم والليلة . برقم(٥٦٢)، وإسناده ضعيف، إلا أنه لابأس به في الشواهد، وانظر السلسلة الصحيحة (٨٤٢/٦).

الميزان، وكان قدر فقه أحدهم، بقدر ما كان يحفظ من الحديث، ومضى على نهجهم التابعون، وتابعوهم، ومن بعدهم من القرون الأولى.

وقد عني المحدثون بفقه الأحاديث وفهمها، ولم يكونوا زوامل للأخبار، لا يفقهون لها معني، بل كانوا أهل فقه ودارية بالمتون، وذلك أمثال الأئمة مالك، والسفيانين : الثوري، وابن عيينة، والبخاري، ومسلم، وباقي أصحاب كتب السنة، وغيرهم، وقد اتجه الشارح – رحمه الله – بعد بيان معاني ألفاظ الحديث، إلى استنباط الأحكام والفوائد، **وقد كان منهجه، على النحو الآتي :**

١. تنوعت الفوائد التي ذكرها الشارح – رحمه الله – بين فوائد تربوية، وفقهية، وقلل من الفوائد الأصولية .

مثال: باب مايقول إذا دخل بيته.

- وروينا في "كتاب الترمذي" عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –"يا بُنَيَ إذا دَخَلْتَ على أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيكَ وعلى أَهْلِ بيتك"[1] قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

"جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر منه سناً يا ابني أو يا بني مصغراً، ويا ولدي ومعناه التلطف، وإنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال لمن هو في مثل سن المتكلم يا أخي للمعنى الذي ذكرناه، وإذا قصد التلطف كان مستحباً كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ، والثانية "السلام على الأهل إذا دخل سنة مؤكدة كما دل عليه هذا الخبر، وما في معناه، وفيه الفائدة الجليلة والثمرة الجميلة فينبغي المداومة على ذلك"[2].

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه برقم(٢٦٩٨) ، والطبراني في معجمه برقم(٨٥٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب، ٢/٤٦٠، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي برقم(٥٠٢) .

٢ المرجع السابق، ١/٣٤٠.

وهذه الفوائد العملية الفقهية لا تنفك عن الحديث بحال من الأحوال، وإن بعدت نسبياً عن علم الحديث في باب التصنيف النظري.

٢. لم يكن الشارح رحمه الله مستنبطاً للفوائد في الأغلب، وإنما كان ناقلاً لها، بعزو أو بغير عزو، معتمداً في ذلك، على شروح كتب السنة، كفتح الباري، وعمدة القارئ، وغيرها.

مثال:فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة.

- روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم" :"مَن نامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ الليلِ أو عَنْ شَيءٍ مِنْهُ، فقَرَأَهُ ما بَيْنَ صلاةِ الفَجْرِ وصلاةِ الظهْرِ كُتِبَ لهُ كأنما قرأة منَ الليلِ"[1].

"قوله : (حِزْبِهِ)هو بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي، أي ما عليه من الورد من قرآن أو غيره، قوله: (فقرأَهُ مَا بينَ..الخ) خص هذا الوقت بذلك؛ لأنه مضاف عند العرب إلى الليل، وفي الحديث الاعتناء بالرواتب وقضاء الراتب المؤقت، قال الحافظ ظاهر الحديث أن القراءة بالليل أفضل من القراءة بالنهار"[2].

٣. منهج الشارح رحمه الله . في عرض الفوائد، أن يذكر بعضاً منها في ثنايا الشرح، وبعضها الآخرفي نهاية شرح الحديث، أو الاكتفاء بذكر جميعها في نهاية الشرح، مع إضافة فوائد أخرى عليها.

٤. الاقتصار في بعض الأحاديث، على ذكر فائدة واحدة مجملة، مناسبة لمعاني الحديث، الذي قام ببيانها.

---

١ أخرجه مسلم في صحيحه .كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا . بَابُ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَه . ١/ ٥١٥، حديث رقم :(٧٤٧).

وأخرجه أبو داود في سننه . أَبْوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ . بَابُ مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ ، ٢/ ٣٤، حديث رقم:(١٣١٣)، وأخرجه الترمذي في سننه.أَبْوَابُ السَّفَرِ. بَابُ مَا ذُكِرَ فِيمَنْ فَاتَهُ حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَاهُ بِالنَّهَار ٢/ ٤٧٤، حديث رقم :(٥٨١).

٢ابن علان، محمد علي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية**، ج٢ . ص١٥٦.

مثال: باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يحب أو يكره.

روينا في "صحيح البخاري" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا رأى أَحَدُكُمْ رُؤْيا يُحِبُّها، فإنَّمَا هيَ مِنَ اللهِ تعالى، فَلْيَحْمَدِ اللهَ تعالى عَلَيها ولْيُحَدِّثْ بها"[1].

[فائدة]

ذكر أئمة التعبير أن من أدب الراءي أن يكون صادق اللهجة، وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن، وأن يقرأ عند نومه والشمس والليل والتين وسورة الإخلاص والمعوذتين، ويقول:(اللهم إني أعوذ بك من سيئ الأحلام وأستجيرك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام، اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية، اللهم أرني في منامي ما أحب[2].

٥. ذكر حكم شرعي مستفاد من الحديث، والتعبير عنه بقوله[تنبيه].

مثال:باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته في البلد الشريف.

- روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها، قالت: قال عمر رضي الله عنه: " اللهُم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم ، فقلت: أنى يكون هذا؟ قال: يأتيني الله به إذا شاء"[3].

[تنبيه]

ما جاء عنه – صلى الله عليه وسلم – من قوله الحقني بالرفيق الأعلى ليس تمنيًا للموت، غايته إنه يستلزم كذلك، والمنهي ما يكون هو المقصود لذاته، أو النهي هو المقيد، وهو ما يكون من مرض أصابه، وهذا ليس منه، بل للاشتياق إليهم لا يقال قوله الحقني تمن للموت؛ لأنا نقول قوله – صلى الله عليه وسلم – بعد علمه إنه ميت في يومه ورؤية الملائكة المبشرة له عن ربه بالسرور الكامل، ولذا قال لفاطمة: لا كرب على أبيك بعد اليوم فكانت نفسه مفرغة للحاق بكرامة الله وسعادة الأبد، فكان ذلك

١أخرجه البخاري في صحيحه: برقم(٦٩٨٥،٧٠٤٥).

٢ابن علان، محمد علي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية**، ج٢ . ص١٠١.

٣أخرجه البخاري في صحيحه: برقم(١٨٩٠).

خيرًا له من كونه في الدنيا، وكذا أمر أمته حيث قال فليقل: اللهم توفني ما كانت الوفاة خيرًا لي) قاله الكرماني في شرح البخاري، قوله: (قَال يأتِينِي الله بِهِ إِذَا شاءَ) أي وقد فعل الله به قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة كافر مجوسي، وكان عبدًا روميًّا، وقيل كان أصبهانيًّا أزرق العين مسترخي الجفن جريئًا، فأدركت عمر الشهادة والوفاة بالمدينة النبوية، فأعطي مراده، وكانت دعوته مستجابة رضي الله عنه، قال مالك:(لا أرى عمر دعى ما دعا به، من الشهادة إلَّا خاف التحول من الفتن) نقله القرطبي في التذكرة[1].

المطلب الرابع: منهج الشارح في تناول العلوم الأخرى.

كان لابن علان . رحمه الله . منهج في العلوم الأخرى، كعلم العقيدة، وعلم الفقه وأصوله، سأذكره في اختصار.

١ . عند استعراض مسائل العقيدة، نجده رحمه الله في بعضها مع المنهج السلفي الموافق للكتاب والسنة مقرراً ومؤيداً، وفي البعض الآخر مع المنهج الأشعري مجتهداً.

٢ . ذكر الإشارت الصوفية السنية والمعالم التربوية؛ لم يترك ابن علان مناسبة في شرح حديث يدخل منها إلى التصوف الحق، والتربية الصحيحة؛ إلا ذكر لنا من معالم التربية ما يهدي إليه الحديث.

مثال:الحديث السابق[2].

" قوله: (قالَ) أي على سبيل تعليم الأمة ما ينفعها عند معاشرتها إذ من خرج من بيته احتاج لمعاشرة الناس، ومن كان كذلك لا بد أن يكون جاريًا على سنن الاستقامة محفوظاً من الأغيار ظاهراً وباطناً، ولا يحصل له ذلك إلاَّ بالتوجه إليه تعالى في حصوله من الذلة والانكسار فعلمه صلى الله عليه وسلمكيفية سؤال ذلك، فيسأل تثبيت الإقدام على الصراط المستقيم بأن لا يحصل له ولأمته ذلك في الدين، بتركه بالكلية ولا

١ابن علان، محمد علي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية**، ج٢ . ص٣١٩.
٢**المرجع السابق**، ١/ ٣٢٩، ٣٣٠.

ضلال بأن يقصر في القيام به على وجهه، هذا ما يتعلق بالحق ولا ظلم لأحد من الخلق ولا جهل بحقوق الله تعالى أو أحد من خلقه..."[1].

٣. الإكثار من ذكر مذهب الإمام الشافعي . رحمه الله . ويتضح ذلك عند إسناده الأحكام الفقهية، والسير وراء من يعضد مذهبه، وقد يذكر أحياناً باقي المذاهب المعتبرة؛ ليختار منها مايؤيده الدليل القوي.

٤. ذكر المباحث الفقهية مختصرة، مع الترجيح لما تعضده الأدلة، فلم يتوسع ابن علان في ذكر الخلافات الفقهية، ولا يهملها، بل يذكر منها ما يفيد في فهم النص وبيان قصده، مع عدم الإطالة في ذلك.

مثال:

" هل يقال هذا الذكر قبل الخروج، أو عند الشروع فيه؟ وذكر ترجيح ابن حجر أن هذا الذكر يقال عند الخروج لا عند إرادته، ولا شك أن هذا خلاف فقهي، وإن بدا في ظاهره إشكال لفظي، وفي نفس الموطن ارتضى ابن علان ما قرره ابن حجر في قول الله تعالى " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله" أن التأويل على الإرادة فيه نظر[2].

ذكر في هذا المثال مايترتب عليه خلاف فقهي عملي، في معرض رده الإشكال الوارد على مفهوم الترجمة،كما أنه يميل في غالب ترجيحاته إلى مذهب الشافعية، وفي هذا الحديث لم تأت مناسبة لذكر خلاف فقهي.

٥- التعريج على القواعد الأصولية: كثيراً ما يذكر ابن علان بعض القواعد الأصولية – فقهية كانت أو غيرها– ويعول عليها في استخراج حكم ، أو استنباط فائدة.

مثال:الحديث السابق[3].

١المرجع السابق، ١/ ٣٢٩، ٣٣٠.

٢المرجع السابق ،١/٣٢٧- ٣٢٨.

٣المرجع السابق ،١/٢٤٥.

شرح ابن علان . رحمه الله . هذا الحديث: مستدلاً بقاعدة من أصول الفقه " ذكر بعض أفراد العام لا يخصصه"[1]؛ لبيان أن لفظ " صباحاً" في رواية الحديث لا تفيد تقييد قول الذكر بزمن دون آخر، وكذا استخدم قاعدة: الخلاف الضعيف ينزل منزلة العدم[2]؛ ليستدل بها على ما ذهب إليه ابن حجر أن أم المؤمنين أم سلمة اسمها هند قولاً واحداً ليس فيه خلاف.

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث: منهجه في تناول علوم الحديث.

الاهتمام بعلوم الحديث مضمار ابن علان، وحلبة سباقه، أخذ على عاتقه خدمة السنة، وحفظ علومها للأمة، فأقبل على كتب الحديث ينهل من صافي معينها، ما يساعده على بيانها وتوضيحها،قال في مقدمة الكتاب: (لا أغفل شيئاً مما فيه مما يحتاج إليه من ذكر المخرجين للحديث وبيان مرتبته، وأعرضت عن التطويل بذكر الأسانيد)[3]، وكان له منهج واضح في تناول علوم الحديث كالتالي.

❁❁❁❁❁

المطلب الأول: منهجه في تراجم الرواة.

حرص ابن علان على ذكر ترجمة الرواي[4] لاسيما زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة، والتابعين، وأصحاب السنن، والأئمة الأربعة، وغيرهم.

مثال:ترجمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

---

١ العطار، حسن بن محمد بن محمود، **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، دار الكتب العلمية، ٢/ ٨٥.

٢ المرجع السابق، ١/ ٢٥٢.

٣ابن علان، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**،١/ ١٠.

٤المرجع السابق ،١/ ٣٢٩،٣٢٨، بتصرف.

١. **ذكر أهم ما يتعلق بترجمة الراوي: حيث يذكر الاسم، والكنية، والزوج، والولد:** فقد ذكر في الحديث السابق[١] ترجمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ذكر اسمها " هند"، وكنيتها " أم سلمة"، وزوجها " أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي"، ثم ذكر زواجها بأشرف الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولادها من أبي سلمة " زينب وسلمة وعمرة ودرة".

٢. **ذكر أهم مناقب وصفات من يترجم له: فقد ذكر في ترجمته لأم سلمة أنها:** أول من هاجر إلى أرض الحبشة وزوجها أبو سلمة، وأنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وأنها رضي الله عنها كانت من أجمل النساء، وقد شهدت فتح خيبر، وأنها رأت جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه، ومن أهم صفاتها الحكمة، وقد ظهرت يوم الحديبية عندما أشارت على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى أصحابه، ويدعو الحالق ولا يكلمهم ففعل ففعلوا.

٣. **ذكر خلاف المؤرخين بلا توسع، ويرجح الصحيح منها،** ففي ترجمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ذكر أربعة خلافات بين المؤرخين، ذكر اختلافهم في اسمها، واسم والدها، وتاريخ زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتاريخ وفاتها، وغالباً يبدأ في الخلاف بذكر الراجح ثم يذكر المرجوح، ثم يذكر الخطأ ويرده على صاحبه،قال ابن علان رحمه الله:"تزوجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل ثلاث، وقال ابن عبد البر سنة ثنتين من الهجرة بعد وفاة زوجها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وعقد عليها في شوال وابتنى بها في شوال، قال في المفهم قال أبو محمد عبد الله بن علي الرشاطي: هذا وهم شنيع وذلك؛ لأن زوجها أبا سلمة شهد أحداً، وكانت في شوال سنة ثلاث فجرح فيها جرحاً اندمل، ثم انتقض به، فتوفي منه لثلاث من جمادى الآخرة سنة أربع، وانقضت عدة أم سلمة في شوال سنة أربع، وبنى بها عند انقضائها، وقد ذكر ابن عبد البر هذا في صدر الكتاب، وجاء به على الصواب اهـ"[٢]، وينتصر لما يذهب إليه ابن حجر ويدافع عنه، كما في ذكر الخلاف في اسم أم سلمة رضي الله عنها، قال ابن علان رحمه الله: " قوله: (أُمّ سَلمَةَ) هي أم المؤمنين

١ الحديث السابق. ص٥.

٢ابن علان، محمد علي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**،١/ ٣٢٨، ٣٢٩، بتصرف.

رضي الله عنها قال المصنف واسمها هند، وهذا هو الصحيح المشهور بل زعم الحافظ ابن حجر في أطراف مسند أحمد أنه لا خلاف فيه، قال تلميذه القلقشندي وليس بجيد، فقد قيل اسمها رملة اهـ، ولك أن تجيب عن جانب الحافظ بأن هذا الخلاف؛ لضعفه نزل منزلة العدم ومثل هذا كثير في كلامهم،... وكذا هنا قال الحافظ ابن الأثير في أسد الغابة، وقيل اسمها رملة وليس بشيء اهـ"[1]، هكذا يرجح ما ذهب إليه ابن حجر، ويلتمس من الأصول ما يقوي به مذهبه.

٤. **ذكر علاقة الراوي بعلم الحديث وروايته:** ويتضح هذا في ترجمته لأم سلمة رضي الله عنها، إذ ينقل لنا عدد ما روته من الأحاديث، ومن خرج أحاديثها، قال رحمه الله:" خرج حديثها الستة وغيرهم، روي لها عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثاً اتفقا منها على ثلاثة عشر، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بخمسة، كذا قال القلقشندي في شرح العمدة"[2].

❁❁❁❁❁

المطلب الثاني: منهجه في بيان المسائل المتعلقة بعلوم الحديث.

١- تعقبه للحديث من حيث الصحة والضعف، ولا يكتف بتصحيح غيره.

مثال: (باب ما يقول حال خروجه من بيته)

- روينا عن أم سلمة رضي الله عنها، واسمها هند: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا خرج من بيته قال: "بِسْم الله تَوَكَّلْتُ على الله، اللهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ أَنْ أَضلَّ أَوْ أُضلَّ، أو أَزِلَّ، أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ"[3].

١المرجع السابق،١/ ٣٢٨، بتصرف.

٢المرجع السابق،١/ ٣٢٩، بتصرف.

٣أخرجه أبو داود في سننه . برقم (٥٠٩٤)، والترمذي في سننه برقم (٣٤٢٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم(٨٦)، وابن ماجه في سننه برقم(٣٨٨٤)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم(٣١٣٤)، وصحيح سنن ابي داود برقم (٤٢٤٨).

هكذا في رواية أبي داود: "أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أزِل أو أُزَل"، وكذا الباقي بلفظ التوحيد، وفي رواية الترمذي: "أعُوذُ بكَ مِنْ أن نَزِلَّ، وكذَلِكَ نَضلَّ ونَظْلِمَ وَنَجْهَلَ"بلفظ الجمع.وفي رواية أبي داود: "ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: "اللهُم إني أعُوذُ بِك"،وفي رواية غيره: "كان إذا خرج من بيته قال كما ذكرنا" والله أعلم

قال رحمه الله: "قال الحافظ صححه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن مهدي وقال:إنه على شرطهما، فقد صح سماع الشعبي من أم سلمة، وخالفه ابن الصلاح، فقال: لم يسمع الشعبي من أم سلمة وعائشة، وقال ابن المديني في (العلل): لم يسمع من أم سلمة،فالحديث منقطع،ولعل من صححه سهل الأمر فيه؛ لكونه من الفضائل ولا يقال يكتفي بالمعاصرة؛ لأن محل ذلك ألا يحصل الجزم بانتفاء التقاء المتعاصرين إذا كان النافي واسع الاطلاع مثل ابن المديني اهـ"[1].

وهذا النقل الذي نقله ابن علان نستخلص منه أنه خالف ابن حجر في حكمه على الحديث، حيث يرى انقطاعه، كما قال ابن الصلاح، وأنه يُقر شيئاً من التساهل فيما يُذكر في فضائل الأعمال من أحاديث، وأنه يرى أن من شروط المعاصرة المقبولة في الرواية أن لا يحصل الجزم بانتفاء التقاء المتعاصرين، لاسيما إذا كان النافي رأساً في الحديث ورجاله كابن المديني، وهذه الآراء الحديثية في غاية الأهمية، وبها تتضح مسالك كثيرة سلكها ابن علان في حكمه على الأحاديث لا يتسع لها المقال.

٢. تتبع طرق الحديث ورواياته؛ لبيان صحة الحديث أو ضعفه.

اتبع ابن علان هذا المنهج في جميع شروحه، بل إنه ألفَّ كتاباً يحمل هذا المنهج، سمَّاه" دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، وغاية ابن علان من تتبع طرق الحديث الوصول

١ ابن علان، المرجع السابق،١/ ٢٤٨، بتصرف.

إلى الزيادة المتنوعة بين الروايات المتعددة[1]، ثم الحكم على الحديث من مجموع طرقه؛ ليتسنى له الحكم بصحة الحديث أو ضعفه.

مثال: (باب مايقول إذا دخل بيته)

- حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ البَصْرِيُّ الأَنْصَارِيُّ مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسَيِّبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»[2].

وروايته عن أنس في السلاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك"[3]، ومن جمع هذه الروايات وغيرها يتبين لابن علان أن كلها من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس، وبهذا يفسر زيادة الترمذي لفظة: حسن غريب كما في السلاح؛ لأن علي بن زيد سئ الحفظ، وليس للحديث طريق غيره، وفي الترغيب والترهيب للمنذري، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بنيَّ إذا دخلت على أهلك فسلِّم"رواه الترمذي عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن أنس، وقال: حديث حسن صحيح غريب[4].

١هذه الزيادات المتناثرة في الروايات المتكاثرة تفيد في علوم الحديث للحكم على الحديث، كما أن لها إفادة فقهية في استنباط الأحكام وتوجيه آراء الأئمة، وفائدة لغوية كمورد لغوي يحفظ اللغة من الضياع، وفوائد تربوية تجل عن الوصف وتربو عن الحصر.

٢ أخرجه الترمذي في سننه . برقم(٢٦٩٨)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف سنن الترمذي برقم(٥٠٩).

١٣ابن همام، محمد بن محمد بن علي ، **سلاح المؤمن في الدعاء والذكر**،(تحقيق: محيي الدين ديب مستو، طبعة: دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٣-١٤١٤ هـ) ص: ٤٥٥.

٤المنذري، **الترغيب والترهيب**، ٢/٤٦٠.

٣ . تعقبه عزو النووي للحديث، وقد يخالفه ويصرح بذلك، كما في هذا الحديث فإنه بعد جمع روايات الحديث وطرقه،

قال رحمه الله: " ومما ذكر يعلم إن عزو الرواية باللفظ الذي خرجه المصنف لرواية الترمذي، ليس المراد منه أنه بهذا اللفظ فيه إذ هو فيه بضمير الجمع لا المفرد، كما بينه المصنف لرواية الترمذي،ولفظ أبي داود عنها:"ما خرج من بيتي إلَّا رفع طرفه إلى السماء فقال اللهم إني أعوذ بك أن أذل إلخ"، والباقون رووه كما رواه الترمذي، إلاَّ أنهم رووه بالإفراد كما أورده المصنف"[١]، ويتعقب قول النووي في المشكاة أن رواية أبي داود لهذا الحديث توافق رواية ابن ماجة، عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" كان إذا خرج من منزله ..." وبه يعلم أنها ليست موافقة لرواية أبي داود، خلافاً لما تقتضيه عبارة "المشكاة" لأن في رواية أبي داود أن الخروج من منزل أم سلمة، وفي ابن ماجه من منزله صلى الله عليه وسلم، ويزيد أبو داود في روايته قولها:"إلا رفع طرفه إلى السماء"[٢].

٤- ذكر قواعد علم الحديث، والاستدل بها في التوجيه.

مثال:استدلاله بقاعدة " زيادة الثقة مقبولة"[٣] على جواز تعدد الروايات وزيادة بعضها في ألفاظ الدعاء الوارد في الحديث، قال رحمه الله:" والمخالفة الأولى يسيرة؛ لأن بيتها بيته صلى الله عليه وسلم، فلا خلاف في المعنى، وقاعدة زيادة الثقة مقبولة تقضي العمل بما زاد من ألفاظ الدعاء ولو في بعض الروايات والله أعلم"[٤].

---

١ ابن علان، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**، ٢٤٨/١.

٢ المرجع السابق، ٢٤٨/١-٢٥٨.

٣ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، **الكفاية في علم الرواية**، (تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص٤٢٤)، وما بعدها.

٤ المرجع السابق، ٢٤٦/١.

٥ - **العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال**[١].

نص ابن علان على العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال في مواضع عديدة، وقرره بتفصيل نافع عند شرحه كلام النووي في الأذكار عن جواز ذلك[٢]، وذكر الإجماع على جواز ذلك، ونقل عن الزركشي قوله " أجمع أهل الحديث وغيرهم على العمل في الفضائل ونحوها، مما ليس فيه حكم ولا شيء من العقائد وصفات الله تعالى بالحديث الضعيف اهـ، وقال في الأربعين اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال"[٣]، وقد بين في شرح حديث أنس في هذا الباب أنه حسن صحيح غريب، خلافاً لاكتفاء النووي للحديث أنه حسن صحيح، ولوح بذكر ابن حجر أنه ضعيف[٤].

٧ . **ذكر بعض أفراد العام لا يخصصه.**

هذه القاعدة من أصول الحديث اعتمدها ابن علان في مواطن كثيرة من كتبه[٥]، وأجاب بها عن إشكالات وردت على بعض النصوص، وأرى أن ابن علان اعتمد هذه القاعدة في شرح الآية التي ذكرها النووي في ترجمة الباب {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَة} [النور: ٦١]، حيث ذكر ابن علانُ قولَ ابن الجوزي في تفسيرها " فيها ثلاثة أقوال، أحدها بيوت أنفسكم سلموا على أنفسكم وعيالكم قاله جابر بن عبد الله

١ اعلم أن جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ليس على عمومه، بل هو شروط منها: أنلا يكون موضوعاً،أو شديد الضعف؛ لأنه في حكم الموضوع، ولا يتعارض مع غيره، وأن لا يكون في الأحكام،...انظر: د/ عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد العثيم، **تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف**، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة السابعة عشر، العددان: السابع والستون، والثامن والستون، رجب، ذو الحجة، ١٤٠٥.

٢ النووي،**الأذكار النووية**،ص: ٨.

٣المرجع السابق ، ١/٨٢، وما بعدها.

٤المرجع السابق ،١/ ٢٥٣-٢٥٤.

٥المرجع السابق ، ١/ ٢٥٢.

وطاوس وقتادة، والثاني: أنها المساجد فسلموا على من فيها قاله ابن عباس، والثالث: بيوت الغير فالمعنى إذا دخلتم بيوت غيركم فسلموا عليهم قاله الحسين"[1]، ولم يرجح ابن علان شيئاً من الثلاثة التي ذكرها ابن الجوزي، لأن لفظ " بيوتا" يحتملها جميعاً لأنه نكرة، والنكرة تفيد العموم، ولا نستطيع التخصيص بذكر كلمة " أنفسكم" بعدها، إعمالاً لقاعدة: ذكر بعض أفراد العام لا يخصصه.

٨ - **جواز رواية الحديث بالمعنى.**

قرر ابن علان جواز رواية الحديث بالمعنى، ونقل من قول أبي حيان وغيره أن "العلماء جوزوا رواية الحديث بالمعنى، ومن ثم يختلف ألفاظه، فالضابط من الرواة إنما يضبط المعنى فقط لا اللفظ"[2]، وتفرع على ذلك إشكال جواز كون الأحاديث النبوية شواهد في قواعد اللغة أو لا ؟ ونقل رحمه الله : جواز ذلك عن ابن مالك، وأشار بموافقة النووي له في ذلك، بينما منع ذلك السيوطي، وأبو حيان، وابن الصائغ، وسيبويه، والبدر بن جماعة،وغيرهم[3]، ويفهم موافقة ابن علان السيوطي ومن معه في منع إثبات القواعد اللغوية بالأحاديث النبوية؛ لأنه ذكر قول ابن مالك في البداية، ثم ذكر احتجاج السيوطي عليه؛ وأكثر في النقل عنه لإثبات قوله، ولم ينقض من كلامه شيئاً.

٩ . **تخريج الأحاديث لابن السني[4] في مواضع عدة.**

مثال:باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

---

١ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢، ٣٠٩/٣، ابن علان، الفتوحات، ٣٣٨/١.

٢ابن علان، **المرجع السابق**، ١/ ٢٥٦.

٣**المرجع السابق**، ١/ ٢٤٥.

٤هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤هـ).

وروينا في كتاب " ابن السني"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الْمَوْتُ فَزَعٌ، فَإِذَا بَلَغَ أَحَدَكُمْ وَفَاةُ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ "[1].

اعتمد رحمه الله في التخريج في مواضع كثيرة، على كتاب السني ، ولو اعتمد على كتاب النسائي شيخ السني لكان أولى ، ولتخلص من كثير من هذه الأحاديث الضعيفة التي انفرد بها ابن السني عن شيخه عن غيره .

١أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم(٥٦٢) والطبراني في معجمه الكبير(٤٧/١٢) وإسناده ضعيف إلا أنه لابأس به في الشواهد، وانظر السلسة الصحيحة (٨٤٢/٦).

الخاتمة

الحمدلله على إحسانه، والشكر له على فضله وامتنانه ، والفضل والكرم له سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث، الذي أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفع به،فقد تناولت الباحثة قُطَفاً من منهج ابن علان في الشرح، وبعض آراءه في علم الحديث،وتوصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات، هذه أهمها:

أهم النتائج:

١. تأثر الشارح رحمه الله بالفترة التاريخية التي عاشها، وهي فترة بداية الحكم العثماني على البلاد العربية، عاشت فيها الدولة فترة هدوء واستقرار، مكنت العلماء والأدباء من الرحلة إلى أقطارها، والتلقي عن شيوخها، لاسيما مكة المكرمة التي كان الشارح يقطنها، والتي تعد مركز الالتقاء وموطن التفاعل بين العلماء والأدباء وخاصة في مواسم الحج.
٢. المنزلة العلمية التي امتاز بها ابن علان بين علماء الحديث في عصره، كما قيل فإليه انتهي قطر الحجاز في فن التحديث، فهو سياق غايته وحامل روايته وحافظه الذي ملك جل روايته ودرايته.
٣. نبوغ الشارح لم يقف عند علم الحديث ، بل تعداه إلى علم التفسير وعلوم العربية المتنوعة، تشهد بذلك مؤلفاته التى زادت على الستين.
٤. الباعث الرئيس للشارح على وضع هذا الشرح ، هو عدم وجود شرح لكتاب الأذكار آنذاك ، ومكانة هذا الكتاب بين كتب السنة.
٥. إظهاره بلاغة النووي وفصاحته، من خلال دقته في اختيار الألفاظ فكل موضع منالترجمة بما يناسبه، مع تعقبه عليه في بعض التراجم.
٦. استنباط الفوائد والأحكام خلال الشرح، بعد بيان معاني ألفاظ الحديث.
٧. التركيز على النواحي اللغوية، والإسهاب في بيانها وتوضيحها، فيما يتعلق بالمعنى والضبط والإعراب كعادة المتقدمين من العلماء في الشرح .

٨. الثقافة البلاغية التي انعكست آثارها في ثنايا الشرح فالشارح ـ رحمه الله ـ ذو ثقافة بلاغية واسعة فهو ـ كما سبق عند ذكر مؤلفاته ـ قد شرح منظومة ابن الشحنة وهي منظومة تتناول علوم البلاغة الثلاثة، وقد قرأ وفهم ما قاله علماء البلاغة.

٩. ترجمة الشارح لرواة الحديث ترجمة وافية، مع ذكره لعدد مرويات الراوي جملة، وعدد مروياته في الصحيحين التي اتفق الشيخان على إخراجها؛ وما انفرد به كل منهما.

١٠. الإحالة في ترجمة بعض الرواة إلى كتابة "إتحاف السائل بمعرفة رجال الشمائل" .

١١. حكمه على الأحاديث في أغلب الأمثلة استدلالاً بأقوال العلماء في ذلك، ثم ذكر رأيه، والدليل الذي يجعله يختار هذا الرأي دون غيره.

١٢. اعتماده في تخريج الأحاديث على كتب التخريج المتقدمة، أو الاكتفاء بذكر الموضع الذي أخرج صاحب الكتاب الحديث منه.

١٣. تحري الأمانة العلمية في نقل الأحاديث والبحث عن مصادرها، والنص على الاختلاف بين ألفاظها.

١٤. اقتباسه من شروح الكتب الستة وخاصة "فتح البارى "لابن حجر و"المنهاج" للنووي ونقله آرائهم وأقوالهم في مواضع عدة.

١٥. تأثره في مسائل العقيدة بالأشاعرة، وفي مسائل الفقة بالشافعية.

١٦. للشارح رحمه الله قضايا في التصوف تأثرا منه بشيوخه كعمه أحمد بن علان الصديقي وأبي الحسن الشاذلي وغيرهم

١٧. تتبع المصادر التي أخذ عنها الشارح سواء التي صرح بالعزو إليها أم التي لم يصرح بالعزو إليها، مبينة أماكن عزوه إليها وإيرادها مع تعريف موجز لها إن أمكن ذلك.

١٨. ظهور شخصية ابن علان المنفردة من خلال تعقبه للمصنف وغيره من الشرح، وفي هذا تعليم للباحث دراسة الأقوال وتمحيصها، مراعياً التأدب مع العلماء.

١٩. بروز أهمية كتاب " **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**" في كونه منهجاً علمياً واضحاً بذل فيه الشارح رحمه الله جهداً مشكوراً مماجعله محل الدراسة والعناية والمرجعية لمن جاء بعده.

أهم التوصيات:

١. دراسة المنهج الحديثي لابن علان . رحمه الله . بالتفصيل في كتابه " الفتوحات الربانية على الأذكار النووية " .
٢. التعريف بآثار ابن علان العلمية والوقوف على بعض المخطوطات، وتتبع أماكن وجودها في مكتبات العالم.
٣. تحقيق مؤلفاته التي لاتزال مخطوطة للاستفادة منها.

وأصلي وأسلم على نبينا وحبيبنا غرة وجه العالم وصفوة الصفوة من ولد آدم وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

١. الأصبحي المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر. موطأ الإمام مالك. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت : دار إحياء التراث العربي . ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
٢. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت:دار الكتب العلمية. طبعة١. ١٤٠٩هـ. بدون تحقيق..
٣. البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.مصر: دار طوق النجاة.ط ١، ١٤٢٢هـ.
٤. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المعروف بالبزار. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. ط١.
٥. ابن السُّنِّي، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد. تحقيق: كوثر البرني. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.
٦. ابن علان، محمد علي. الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية.تحقيق: محمدبن رياض الأحمد. بيروت: المكتبة العصرية. ط١، ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ.
٧. ابن همام، محمد بن محمد بن علي. سلاح المؤمن في الدعاء والذكر. تحقيق: محيي الدين ديب مستو. بيروت: دار ابن كثير. ١٩٩٣-١٤١٤ هـ.
٨. أبوبكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، السنن الصغرى للبيهقي. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية.ط١. ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٩. البغدادي، إسماعيل باشا. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٠. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. شعب الإيمان. حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي. صاحب الدار السلفية، الهند : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. ط ١. ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. سنن الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.ط٢، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م.
١٢. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. الكفاية في علم الرواية. تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
١٣. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد ، التميمي السمرقندي. مسند الدارمي. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية : دار المغني للنشر والتوزيع. ط١. ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٥. الرازي، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي ثم الدمشقي. الفوائد . تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الرياض: مكتبة الرشد. ط١. ١٤١٢هـ.
١٦. الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين .ط ١٥. ٢٠٠٢م.
١٧. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١.

١٨. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. الدعاء للطبراني. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية .ط١، ١٤١٣هـ.

١٩. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢.القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٢٠. العطار، حسن بن محمد بن محمود.حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع. دار الكتب العلمية.

٢١. القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية . فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٢. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٣. المحبي، محمد. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت: دار صادر.

٢٤. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. السنن الكبرى . حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي . بيروت: مؤسسة الرسالة . ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٥. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، الأذكار النووية " حلية الأبرار وشعار الصالحين في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار"، تحقيق: محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠-١٩٩٠.

٢٦. الهيلة، محمد الحبيب. التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. ط١. ١٩٩٤م.